جامعة الدمام كلية الآداب للبنات
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

مقرر علم اجتماع الاسرة والطفولة

عام ١٤٣٤هـ

الأبعاد الاجتماعية لمشكلة العنف الأسرى

جامعة الدمام

الطالبة : منى صالح الخميس

بإشراف: د. ايمان جابر شومان

المحتويات

تقديم: ٣
المقدمة: ٤
الفصل الاول ٥
تعريف العنف ودوافعه ٥
تعريف العنف الاسري: ٥
الدوافع المسببة للعنف الأسري ٦
الدوافع الذاتية: ٦
الدوافع الاقتصادية: ٦
الدوافع الاجتماعية: ٦
الفصل الثاني ٧
الاعتداء الجنسي ٧
ماذا نعني بالاعتداء الجنسي ؟ ٧
مفاهيم عن الايذاء الجنسي: ٧
حالات ايذاء الأطفال ٧
لماذا لا يفصح الأطفال عن الايذاء؟ ٧
تهيئة الطفل للإيذاء الجنسي ٨
تحديات وقف الإيذاء و ضمان امان الطفل ٨
المقابلة العدلية ٩
الفصل الثالث ١٠
الايذاء الجسدي: ١٠
كيف يحدث الايذاء؟ ١٠
المؤشرات الجسدية ١٠
الاصابات العرضية ١٠
الاصابات المثيرة للشك ١١
المواضع الشائعة للإصابات غير العرضية للطفل. ١١
علامات العض ١١
المؤشرات السلوكية والنفسية ١٢
المؤشرات السلوكية و النفسية عند الوالد ١٣
الفصل الرابع ١٥
الايذاء النفسي: ١٥
تعريف الايذاء النفسي ١٥
سلبيات الايذاء النفسي: ١٥
المؤشرات المحتملة: الحالة النفسية و السلوكية للطفل الصغير ١٥
المؤشرات المحتملة: الحالة النفسية و السلوكية للطفل الأكبر ١٦
مؤشرات الإيذاء النفسي: ١٦

سلوك الآباء- المؤشرات المحتملة: ١٦
الفصل الخامس ١٨
الاهمال: ١٨
تعريف الإهمال ١٨
أنواع الإهمال ١٨
المؤشرات و العواقب: ١٩
المؤشرات الجسدية للإهمال ١٩
المؤشرات السلوكية للإهمال ٢٠
المؤشرات المعرفية و التطورية للإهمال ٢٠
الفقر و الإهمال ٢١
الخلاصة ٢٢
التأثيرات السلوكية ٢٢
الـتأثيرات على المجتمع: ٢٣
الكلفة الاقتصادية الباهظة ٢٣
الكلفة المادية لإيذاء الاطفال ٢٤
الخاتمة: ٢٥
المراجع: ٢٦

تقديم:

يهدد العنف حياة الكثير من الناس في شتى انحاء العالم، كما يؤثر فينا جميعا بطريقة ما. ولذلك يحتاط كثير من الناس من الوقوع في الاذى بإغلاق الابواب والنوافذ وتجنب الاماكن الخطرة.

وأما بالنسبة للآخرين فان الافلات من العنف امر بعيد المنال ويصعب تحقيقيه وتهديد العنف كامن وراء تلك الابواب دون ان يراه الناس. وأما بالنسبة لأولئك اللذين يعيشون في خضم المعركة والصراع فإن العنف يؤثر في جميع جوانب حياتهم.

ويوجد كثير من اوجه العنف بين الاشخاص والجماعات، وكذلك العنف الموجه ضد الذات، بالاضافة الى المواقع التي يحدث فيها العنف. انه يضهر جليا بان الصحة تنتقص وتعتل بشكل خطير حيث يوجد العنف.

وليس العنف مشكلة بسيطة تتعلق بالاسرة والافراد فيها. العنف مشكلة معقدة ترتبط بنماذج من السلوك تشكلت بواسطة قوى متعددة من الاشكال ضمن اسرنا ومجتمعنا، قوى يمكنها ان تتجاوز الحدود الوطنية أو القومية.

وان العنف غالبا ما يمكن التنبؤ به والوقاية منه، وكباقي المشاكل الصحية فإنه لا ينتشر ولا يتوزع بين المجموعات السكانية ومواقع معيشتها بالتساوي. وان الكثير من العوامل التي تزيد من احتمالات التعرض لخطر العنف متشاركة في انماط مختلفة وهي قابلة للتعديل والتحوير.

غرو هارلم بروندتلاند

المديرة العامة

لمنظمة الصحة العالمية

المقدمة:

عرف المجتمع الإنساني العنف الأسرى منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل ، ولقد أفادت أدبيات عديدة أن أغلب المجتمعات عرفت إساءة معاملة الأطفال وتعرض بعضهم للقسوة الشديدة بما فيها إنكار الأطفال الرضع وتركهم حتى الموت ، وبالرغم من ان حكومات العالم تحاول الآن من خلال القرارات الدولية والمحلية حماية أطفالها من خلال قانون إساءة معاملة الطفل إلا ان الجهد المطلوب كبير جداً لأن معظم العنف الذي يعرض له الأطفال يومياً يحدث من وراء الأبواب المغلقة لملايين المنازل في العالم.

لذلك لا يمكن الوصول إلى بيانات دقيقة توضح حقيقة في معدلات إيذاء الأطفال فبالرغم من ان الإيذاء كان دائماً موجوداً إلا أن مشكلة الضرب المبرح للطفل لم يكن يعرف حتى عام ١٩٦٢ . كما أن إيذاء الزوجة خاصة الضرب لم يكن محوراً للاهتمام حتى عام ١٩٧٢ وحديثاً طفت على السطح عملية إيذاء كبار السن من الآباء والأمهات فضلاً عن العنف بين الأخوة والأخوات والعنف الجنسي بارتكاب الفحشاء في المحارم.

ان الاعتداء والعنف الظاهر والمتبادل بين الآباء والأبناء وبين الأزواج والزوجات وبينهم وبين الأقارب مشكلة تتعارض مع ما تتنادى به الأديان والأعراف عن أهمية ((صلة الرحم)) و أول صلة الرحم هي بر الوالدين بعد عبادة الله ثم بر ما يليهما من الأرحام قال تعالى : -((واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين)) [النساء:٣٦]

وقد وردت نصوص كثيرة في القرآن والسنة تأمر بصلة الرحم وتحرم قطعها ، منها قوله تعالى في أول سورة النساء : ((واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)) .

الفصل الاول

تعريف العنف ودوافعه

تعريف العنف الاسري:

١ـ مفهوم العنف اللغوي : ـ

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع . ن . ف) ويعرفه ابن منظور بأنه الخُرْق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ويعرفه الطريحي في مجمعه بانه الشدة والمشقة ضد الرفق ، ويعرفه أبو هلال العسكري بأنه التشديد في التوصل إلى المطلوب

في حين أشارت الموسوعة العلمية ((ان العنف يعني كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية)) .

٢ـ التعريف القانوني للعنف : ـ

هو الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرهابه ، أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها ، ذلك الاستخدام الذي يكون دائماً غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة .

٣ـ التعريف الإعلامي للعنف : ـ

هو فعل من شأنه إحداث إصابات أو جروح أو يقضي إلى موت شخص آخر .. بمعنى أن العنف الاعلامي أي تهديد واضح باستخدام القوة الجسدية او الاستخدام الفعلي لهذه القوة بهدف إحداث أذى بدني لشخص أو مجموعة من الأشخاص ، كما يشمل العنف بعض المشاهد التي تصور نتائج ذلك الأذى الجسدي على شخص أو مجموعة من الأشخاص .

العنف الأسري : ـ

سلوك او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً او جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، مما يتسبب في إحداث اضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى .

٨ـ العنف الطلابي :ـ

هو السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير . والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي .

وللعنف الطلابي ثلاثة ابعاد تتحدد في التالي ((عنف موجه نحو البيئة المادية المدرسية ، وعنف موجه نحو الزملاء (الطلاب) ، وعنف موجه نحو المعلمين)) .

الدوافع المسببة للعنف الأسري

الدوافع الذاتية :

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري .

الدوافع الاقتصادية :

في محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة .

الدوافع الاجتماعية :

العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة في قيادة اسرته من خلال العنف والقوة وذلك أنهما الذي يبين مقدار رجولته

والا فهو ساقط من عداد الرجال وهذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع ، وخصوصاً الثقافة الأسرية وكلما كان المجتمع على قدر من الثقافة والوعي كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة قد تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط هذه المجتمعات .

الفصل الثاني

الاعتداء الجنسي

ماذا نعني بالاعتداء الجنسي ؟

هو تعريض الطفل لأي نشاط جنسي يعصى على الطفل فهمه و يحول مستوى تطوره عن ادراكه أو الموافقة عليه. ويندرج ضمن ذلك اظهار العورة أو المداعبة أو الايلاج (الفرجي أو الشرجي). كما يندرج ضمنه استخدام الأطفال في الافلام و الصور الاباحية عبر الانترنت و غيره من وسائل الاتصال.

مفاهيم عن الايذاء الجنسي:

- تمييز الحالات صعب
- الأعراض الجسدية نادرة
- الأعراض السلوكية أو النفسية الأكثر شيوعا
- افصاح الأطفال

حالات ايذاء الأطفال

- معظمها تمارس من قِبل الاهل أو أشخاص معروفين للطفل
- تجري في الخفاء
- نادراً ما يفصح الأطفال عنها

لماذا لا يفصح الأطفال عن الايذاء؟

- عدم معرفة الطفل بان ما يحدث خطأ
- الشعور بالذنب و العار
- أغلب المعتدين من الأهل ◄ القلق من العواقب على الطفل و المعتدي
- المخاوف التي تنتاب الطفل:
  - الخوف من العقاب
  - الخوف من ردة فعل الأهل و إحباطهم

- الخوف من فقدان الحب او الاهتمام أو الطرد أو القتل
- الخوف من انتقام المعتدي

تهيئة الطفل للإيذاء الجنسي

هو تقليل تمنع الطفل و مقاومته للاعتداء الجنسي عبر:

- الإغداق على الطفل
- إظهار اهتمام خاص بالطفل
- التهيئة التدريجية
- رشوة الطفل
- التهديد النفسي \ الجسدي
- إشعار الطفل بان هذا السلوك طبيعي و نابع من الحب للطفل
- تصوير الطفل و ابتزازه
- الإفصاح عملية مستمرة و ليست حدث وأحد
- التراجع عن الإفصاح؟
- تقليل الطفل لحجم الإيذاء
- تجاهل حوادث الإيذاء الحديثة
- كتابة التقرير
- التسجيل و التصوير

تحديات وقف الإيذاء و ضمان امان الطفل

- بقاء المعتدي في البيت أو على اتصال بالطفل
- الطرف الآخر غاضب و لا يصدق ما حدث
- انقطاع مصدر الرزق للطفل

- المرض النفسي للطرف الآخر

المقابلة العدلية

- يقوم بها شخص مؤهل
- كسب ود و ثقة الطفل
- تحديد عمره التطوري
- توجيه أسئلة غير موجهة للطفل
- توجيه أسئلة مفتوحة مستندة على: ماذا؟ كيف؟ من؟ أين؟ متى؟
- أسئلة واضحة و تتناسب مع عمر الطفل التطوري
- تحاشي التقييم المغلف برأي المقابل
- تسجيل ما يقوله الطفل حرفيا
- تسجيل الأوقات بدقة
- بغاء الأطفال واستغلالهم في المواد الإباحية
- تقليل الطفل لحجم الإيذاء
- تجاهل حوادث الإيذاء الحديثة
- كتابة التقرير
- التسجيل و التصوير

الفصل الثالث

الايذاء الجسدي:

كيف يحدث الايذاء؟

- غضب البالغ من الطفل و ضربه و ايذائه في غمرة نوبة غضب.
- الايذاء المتعمد بحجة التأديب.
- الايذاء المتعمد مع سبق الاصرار و بصورة منتظمة.

المؤشرات الجسدية

- **الجلد**
- **الوجه**
- **ENTE**
- **العظام**
- **الرأس**
- **الاعضاء الداخلية**

الاصابات العرضية

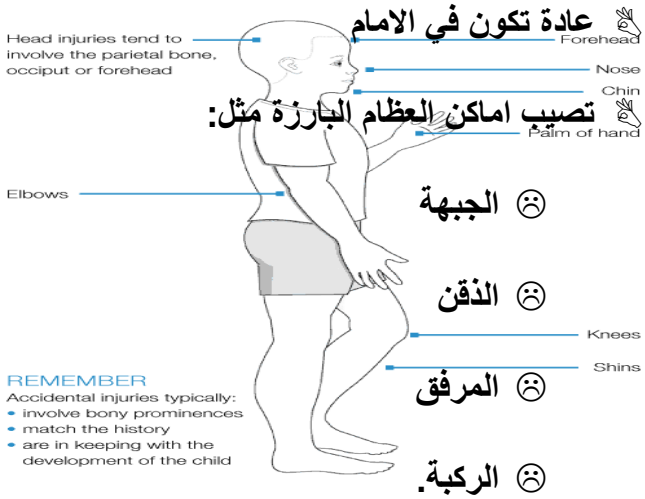

- **عادة تكون في الامام**
- **تصيب اماكن العظام البارزة مثل:**
  - ☹ **الجبهة**
  - ☹ **الذقن**
  - ☹ **المرفق**
  - ☹ **الركبة.**

الاصابات المثيرة للشك

- الاجزاء اللينة من الجسم
- في مراحل مختلفة من الشفاء.
- في مناطق مختلفة أو متناظرة من الجسم.
- اتخاذ الاصابة شكل الاداة المستخدمة:
  - باليد أو العض أو الركل أو القرص.
  - استخدام العصا أو السوط أو الحزام أو الخرطوم أو الحبل أو السلك الكهربائي.
- عدم وجود تفسير مقنع
- التأخر في أخذ الطفل للعلاج

المواضع الشائعة للإصابات غير العرضية للطفل.

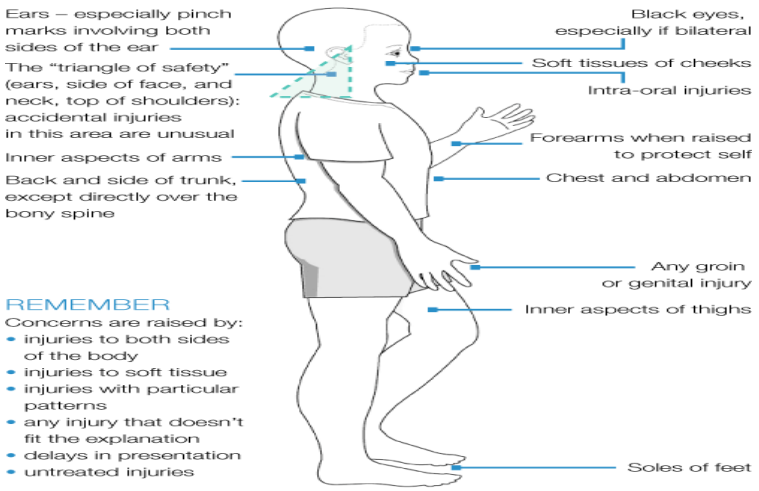

علامات العض

- تميز علامات العض من شكلها و حجمها.
- قد تبدو ككدمة فقط أو مع سحجة أو تمزق.
- علامات العض ذات الطابع الجنسي تشاهد أكثر عند اليافعين.
- علامة العض التي لا تترافق بتمزق في الجلد قد تختفي خلال ٢٤ ساعة.

- **علامة العض قد تسهم في التعرف على صاحبها.**

المؤشرات السلوكية والنفسية

- ان يبدي الطفل انزعاجه من لمس الاخرين له.
- التخوف البالغ من البالغين و قد ينكمش لدى اقتراب البالغين.
- الخوف المفرط من الوالدين.
- الطاعة المفرطة.
- العدوانية.
- الانطواء على الذات.
- التخوف من الذهاب للبيت
- الهروب من المنزل
- التحدث عن الايذاء
- صعوبة في الحركة أو المشي أو الجلوس
- تغطية جزء من الجسم بصورة غير اعتيادية
- رفض خلع الملابس للتبديل
- يبدي الخوف لدى بكاء الاطفال الاخرين.
- قد يبدي خوفا واضحا من رد فعل الأب أو الأم للسلوكيات غير المرغوبة.
- يبدي تغيير مفاجئ في السلوك أو الاداء المدرسي.
- لديه صعوبات في التعلم أو صعوبة في التركيز لا يمكن تفسير اسبابها.
- يبدو في قلق و تيقظ دائم كما لو انه ينتظر حدوث شيء سيئ.
- متعاون بصورة مفرطة.
- سلبي و منعزل.

☹ يبدي جمود عاطفي.

☹ سلوك عنيف و مخرب.

☹ السلوك غير المتوازن (متعاون أو مشاكس بإفراط).

☹ يحضر للمدرسة باكرا و يتأخر في المغادرة للبيت.

☹ يتضايق من التماس الجسدي من الاخرين.

☹ تدني الثقة بالذات.

☹ متأخر في النمو جسديا و عاطفيا و عقليا.

☹ يبدي الخوف من الوالد أو الوالدة و يبكي أو يرفض الذهاب للبيت.

☹ يتصرف أكبر من سنه أو أصغر بصورة مبالغة.

☹ محاولة الانتحار.

☹ يلبس أكمام طويلة ليغطي الاصابات.

☹ يبحث عن الاهتمام و الحب من قبل أي شخص بالغ.

المؤشرات السلوكية و النفسية عند الوالد

☜ لا يبدي الاهتمام أو القلق لوضع الطفل.

☜ ينفي وجود أي مشاكل للطفل في البيت أو المدرسة.

☜ التأخر في توفير العناية الطبية للطفل.

☜ أخذ الطفل لعيادات أو مستشفيات مختلفة للإصابات المتكررة.

☜ محاولة التغطية على اصابات الطفل.

☜ يقدم تفسيرات غير كافية أو متناقضة أو غير مقنعة لإصابات الطفل.

☜ يستخدم العقاب القاسي مع الطفل و الذي لا يتناسب مع ما فعله الطفل أو عمره.

☜ يطلب من الاخرين معاقبة الطفل بقسوة عندما يخطئ.

- يصف الطفل بالسيئ و العالة و عديم الفائدة.
- يتطلب مستوى من الاداء الجسماني أو الاكاديمي الذي لا يتناسب مع عمر الطفل أو قدراته.
- يطالب الطفل بأن يكون مصدرا للرعاية و الاهتمام به كبالغ.
- يتحدث عن الطفل بصورة سلبية مبالغ فيها.
- يلوم الطفل دائما و يستصغره و يحط من شأنه.
- تعرضه للإيذاء عندما كان طفلا.
- وجود عنف أسري تجاه الاخرين في العائلة.
- يعزل الطفل و يحد من حركته أو التواصل مع الاخرين.
- يكون منعزلا و محاطا بالغموض.
- لا يبدي أي اهتمام أو قلق لوضع الطفل أو يرفض تقديم المساعدة لحل مشكلة الطفل.
- يرفض الطفل بصورة واضحة.
- يبدو مكتئب أو غير مبالي.
- يتصرف بطريقة غير منطقية أو غريبة.
- يبدي تدني في السيطرة على مشاعره
- مدمن على الكحول أو يتعاطى المخدرات.

الفصل الرابع

الايذاء النفسي:

تعريف الايذاء النفسي

نمط سلوكي من الولي أو مقدمِ الرعاية للطفل يشعر الطفل بأنه:

- ☹ عديم الفائدة ، مخطئ، غير محبوب و غير مرغوب فيه
- ☹ مهدد و قيمته فقط في تلبية احتياجات الاخرين
- ☹ يشمل الجانب الشخصي والعاطفي والإدراكي
- ☹ القيام بأفعال (الشتم و التحقير)
- ☹ الفشل في القيام بما يجب (الحرمان العاطفي)

سلبيات الايذاء النفسي:

- ☹ يتسبب الايذاء النفسي في تدمير شديد لشخصية الطفل في طور النمو
- ☹ من الصعب تمييز الايذاء النفسي خصوصا عندما يكون الطفل بصحة جسدية جيدة
- ☹ عادة يترافق مع اشكال الايذاء الأخرى
- ☹ كل اشكال الايذاء تترافق مع نُدَب عاطفية

التعريف الاخر للإيذاء النفسي " أي طفل يتعرض للإيذاء الجسدي أو الجنسي أو الاستغلال أو الإهمال الجسدي أو النفسي (الناجم عن الفعل أو غياب الفعل) من قبل الوالدين أو المسئولين عن رعاية الطفل.

المؤشرات المحتملة: الحالة النفسية و السلوكية للطفل الصغير

- 😐 ملتصق بالأم و يبدي انزعاج كبير لعدم وجودها أو
- 😐 متهيج و غير مطيع و غير قادر على التركيز
- 😐 منعزل ، قلق و في حالة ترقب
- 😐 سلوك تكيفي مفرط: بالغ أَو طفولي على نحو غير ملائم
- 😐 تأخر تطوري: ذهني و عاطفي و جسدي

- 😐 اضطرابات النطق
- 😐 سلوك متطرف (شخصية عدوانية أو سلبية أو طيّعة، أو متطلبة)

المؤشرات المحتملة: الحالة النفسية و السلوكية للطفل الأكبر

- ☠ تشويه و ايذاء الذات
- ☠ التهديد أو محاولة الانتحار
- ☠ الهروب المتكرر
- ☠ ادمان الكحول و المحذرات
- ☠ صعوبات في التعلم و الفشل الدراسي
- ☠ هروب من المنزل
- ☠ تدني الثقة بالذات و عدم النضج الاجتماعي
- ☠ اضطرابات الارتباط (القلق و التحاشي)
- ☠ صعوبات في الانتباه

مؤشرات الإيذاء النفسي:

- ☠ الاضطرابات السلوكية (العنف ، التخريب ، سلوك مناهض للمجتمع)
- ☠ عادات مضطربة: الهز ، العض ، مص الأصبع ، نتف الشعر.
- ☠ اضطرابات القلق: الرهاب ، اضطرابات النوم ، اضطرابات التحدث ، رد الفعل الهستيري ، الوساوس
- ☠ الكآبة
- ☠ تأخر النمو

سلوك الآباء- المؤشرات المحتملة:

- ☹ التفريق بين الأطفال في العائلة
- ☹ تجاهل الطفل أو عدم الاهتمام بمشاكله

☹ لوم الطفل أو التصغير من شأنه

☹ رفض الطفل و معاملته ببرود

☹ السلوك المتناقض تجاه الطفلِ

☹ استخدام لغة مسيئة للطفل

☹ النقد الدائم للطفل

☹ الفشل في ابدء المودة للطفل

☹ الفشل في توجيه الطفل

☹ اهانة الطفل و إذلاله

☹ ترهيب الطفل أو اشعاره بالذنب الشديد

☹ توقعات غير واقعية من الطفل

الفصل الخامس

الاهمال:

تعريف الإهمال

عدم قيام ولي أمر الطفل أو من يتولى رعايته بما يجب عليه القيام به للمحافظة على حياة و سلامة الطفل (لأسباب غير قلة الامكانيات)، بما في ذلك:

١. عدم توفير الحاجات الاساسية للطفل مثل الملبس و المأكل و المسكن و النظافة و التعليم و العناية و الرعاية الصحية به.

٢. عدم بذل العناية اللازمة في الوقت المناسب لدرء خطر حال أو محتمل يلحق بالطفل.

٣. هجران الطفل.

"مشروع قانون الطفل – البحرين".

أنواع الإهمال

- **جسدي = افتقاد للتالي:**
  - الطعام (سوء التغذية).
  - الملابس الملائمة للفصل.
  - المأوى: المنزل ، النظافة ، الصحة.
- **العاطفي = افتقاد للتالي:**
  - التنشئة.
  - الدعم النفسي.
  - الاستقرار .
- **الطبي = افتقاد للتالي:**
  - العناية الطبية الوقائية.

- العناية الطبية للأمراض في الوقت الملائم.
- اتباع العلاج و النصائح الطبية.

- **التعليم = افتقاد للتالي:**
  - الدوام.
  - التعاون مع الانظمة المدرسية.
- **السلامة = افتقاد للتالي:**
  - سلامة البيئة.
  - الرقابة المناسبة.
- الإهمال الجسدي: من السهل تعريفه و لكن من الصعب تمييزه و التصدي له (لأنه مزمن و بجرعات صغيرة يومية – حادثة كبرى فقط تثير النخوة).
- الإهمال النفسي: من الصعب تعريفه و الأصعب تمييزه و تشخيصه ، يتمثل في فشل الوالدين في توفير البيئة الملائمة للتطور السليم نفسيا و معرفيا.
- الإهمال الطبي: (الطب البديل: الكي و الاعشاب و التعاويذ).
- الإهمال التعليمي: الفتيات خصوصا.
- إهمال اجراءات السلامة: اصابات خطرة و قاتلة: المنزل – السيارة – الحدائق – الطرقات – المدارس.

المؤشرات و العواقب:

المؤشرات الجسدية للإهمال

- تدني النظافة الشخصية.
- سوء التغذية.
- يبدو الطفل جائعا بصورة متكررة.

- التعب الظاهر على الطفل (لقلة النوم أو الصحو المبكر للعمل أو ما شابه ذلك).
- امراض أو اصابات جسدية غير معالجة.
- تسوس الاسنان المهمل.
- اثار رضوض أو ضربات من الحوادث أو ايذاء الاخرين (في البيت أو المدرسة أو الحي) مما يدل على تدني الرقابة.
- ملابس لا تتناسب مع برودة أو حرارة الجو.
- أعراض الايذاء الأخرى: جسدي ، جنسي ، نفسي.

المؤشرات السلوكية للإهمال

- التسكع في الشوارع.
- التسول أو السرقة لسد الرمق.
- السلوكيات الخطرة مثل شم الغراء أو التدخين أو تعاطي المخدرات.
- السلوكيات المضادة للمجتمع و الانحراف بكافة اشكاله.
- العزلة الاجتماعية أو الرفض من قبل الاقران.
- تدني الثقة بالذات و ضعف الشخصية.
- صعوبات في التواصل مع الاخرين.
- تدني في الذكاء الاجتماعي و العاطفي.
- غياب الحافز للانجاز و تحقيق الذات.
- سهولة الانقياد و البحث الدائم عن قبول الاخرين .

المؤشرات المعرفية و التطورية للإهمال

- تدني القدرات الذهنية.
- سلوك تطوري متخلف عن العمر البيولوجي للطفل.

- تخلف السلوك الاجتماعي.
- الغياب المتكرر عن المدرسة.
- عدم اداء الواجبات المدرسية.
- تدني الدرجات.
- صعوبات التعلم .

بعض العوامل المترافقة مع الاهمال

الإضطرابات العائلية

- الطلاق.
- مرض أحد الوالدين أو كلاهما.
- الامراض النفسية.
- اضطرابات الشخصية.
- الادمان.
- البطالة.
- فقر في الثقافة الأسرية و اساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.
- الجهل بالمسئولية الوالدية (احيانا المتوارثة بين الاجيال).

الفقر و الإهمال

هل هي ضعف الامكانيات أم ضعف الارادة و الشعور بالمسئولية؟

- تترافق مع عوامل اخرى اضافة للعوز المادي (المرض النفسي، تدني التعليم، الادمان).
- تصرف العائلة مع الموارد.
- ضغوط الفقر و تأثيرها على قدرة العائلة على التنشئة.
- أغلب العائلات الفقيرة لا تهمل اطفالها.

الخلاصة

- الإهمال شائع في مجتمعاتنا.
- تأثيراته مدمرة.
- انواع الاهمال متعددة: جسدي ، عاطفي ، طبي ، تعليمي ، تدني اجراءات السلامة.
- مؤشرات الاهمال متعددة .
- رصد مؤشراته ليس سهلا و لكن التصدي له أ صعب و أكثر تعقيدا.
- الظروف المؤدية له متعددة و متشابكة.
- الفقر يزيد من احتمال تعرض الطفل للإهمال و لكن أغلب العائلات الفقيرة لا تهمل اطفالها.
- حماية الطفل من الاهمال تمر عبر حماية الأسرة من الجهل و الفقر و الفاقة!!

"دموع على وسادتي و أصوات في رأسي"

- من خلال مراجعة ٤٠ بحث لمرضى الانفصام وجد *Hammersley and Read بأن هناك ايذاء جسدي أو جنسي في ماضي غالبية المرضى.
- و بمراجعة ١٣ دراسة تراوحت النسبة ما بين ٥١ - ٩٧%
- من مرضى الانفصام قد سبق تعرضهم للإيذاء.

التأثيرات السلوكية

- ضعف التكيف الاجتماعي.
- الاعتداء على الآخرين.
- انحراف الحدث.
- العنف و الجريمة.
- ارتفاع معدل السلوكيات الخطرة مثل: السياقة الخطرة ، التدخين ، السمنة ، الانحراف الاخلاقي ، ادمان الكحول و تعاطي المخدرات.

☹ الحمل خارج اطار الزوجية.

☹ استمرار الحلقة المفرغة للعنف العائلي.

تأثيرات ما يعيشه الرضيع و الطفل يخلق الأساس لنمو الذكاء الذهني و العاطفي و السلوك الاجتماعي للإنسان. لذلك عندما تكون تلك الخبرات الأولى سلبية فأن نمو ذكاء الانسان الذهني و العاطفي و السلوك الاجتماعي السوي يكون سلبيا أو يفتقد النضج. يستمر ذلك مدى الحياة ما لم يتم التدخل و العلاج الباكر.

هناك ضوء في نهاية النفق

هناك بعض الدلائل التي تشير الى ان التدخل المبكر و الكثيف يساعد في الحد من التأثيرات السلبية طويلة الأمد على الدماغ.

التأثيرات على المجتمع:

☠ الكلفة المادية.

☠ الإعاقة أو الوفاة.

☠ تدني القيم في المجتمع.

☠ الجريمة.

☠ تدني الإنتاجية.

الكلفة الاقتصادية الباهظة

و تشمل:

- المصاريف الصحية المباشرة
- فقدان أو تدني الكسب المادي
- الوفاة المبكرة
- التعليم الخاص
- الخدمات النفسية
- خدمات الرعاية الاجتماعية
- خدمات الحماية

- خدمات الرعاية البديلة
- خدمات الوقاية
- تكاليف الجريمة و السجون

الكلفة المادية لإيذاء الاطفال

اشارت أحدى الدراسات في الولايات المتحدة الاميركية الى ان الكلفة المباشرة و غير المباشرة تصل الى ٩٤ بليون دولار سنويا. ما يعادل ١% من الناتج المحلي العام. gross domestic product.

- الكلفة الصحية: ٣ بليون دولار
- كلفة العلاج النفسي ٤٢٥ مليون دولار
- كلفة الخدمات الاجتماعية: ١٤,٤ بليون دولار
- كلفة الجريمة: ٥٥,٤ بليون دولار

هل نستطيع تجاهل تأثيرات الظاهرة؟

نائب وزير التربية السعودي: أطفالنا بحاجة الى اباء لا جلادين!

الخاتمة:

ليس العنف امرا محتوما ولا ثابتا. وان الافراد والمجتمعات التي مزقها العنف يمكن حمايتها منه، ويمكن معالجة الاسباب الجذرية للعنف للحصول على مجتمعات اكثر صحة ومعافاة بالنسبة للجميع.

ان العالم لم يستطع الوصول الى القياس الكامل لحجم مشكلة العنف ولم يمتلك او يستعمل حتى الآن جميع الوسائل في هذا المجال، الا ان القاعدة المعرفية العالمية تتنامى ويتم اكتساب المزيد من الخبرات باستمرار.

وأخيرا سيظل ملف العنف الأسري مفتوحا وقد يزيد عدد المتضررين فيه وضحاياه إلى أن يتحد أصحاب التربية مع أصحاب المسؤولية والخبرة للتعاون جميعا لوضع الخطط الإستراتيجية المتسمة بالوضوح و الواقعية للوصول إلى النتائج العلمية التي قد تخفف من هذه الظاهرة السيئة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

المراجع:

١. التقرير العالمي حول العنف والصحة.
٢. محاضرة تعريفية عن العنف ومظاهره الاجتماعية ضد الاطفال لمشرفة الخدمة الاجتماعية بمستشفى الظهران العسكري (منتهى السعيد).
٣. مؤشرات الايذاء الجسدي (دورة تدريبية للدكتورة فضيلة المحروس).
٤. محاضرة العنف الاسري لوحدة الحماية الاجتماعية (اعداد الاخصائية طرفة المسلم و سكرتيرة القسم منى الخميس).

مواقع على الانترنت

١. منظمة مراقبة حقوق الانسان httb://www.hrw.org
٢. دراسات الامين العام للامم المتحدة http://www.violencestudy.org